



مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

ورقة حقائق حول:
واقع الحقوق الأساسية للأطفال في قطاع غزة



سبتمبر 2020

قطاع غزة

مقدمة

تعد الطفولة مرحلة حاسمة ومهمة في بناء شخصية الإنسان وتكوين مفاهيمه ومعارفه وخبراته. وهي مرحلة تتسم بعدم النضج البدني والعقلي ما يعني حاجة الطفل إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة. ويقدر ما تولي المجتمعات اهتماماً برعاية الأطفال، بقدر ما تؤسس لمجتمع سليم قادر على مواجهة تحديات المستقبل. مركز الميزان يصدر هذه الورقة لتسليط الضوء على واقع الحق في البقاء والنماء والتمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه للأطفال في قطاع غزة خلال الفترة من 2020/1/1 وحتى 2020/9/30، ارتباطاً باتفاقية حقوق الطفل.

حقوق الطفل ملزمة وواجبة الاحترام:

تبنت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل في نوفمبر 1989¹، وهي اتفاقية أعادت الاعتبار لمبدأ تكاملية حقوق الإنسان وعدم قابليتها للتجزئة، حيث جمعت الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وشكلت استجابة لحاجات الأطفال في المراحل العمرية المختلفة، بما يحمي حق الطفل في البقاء والنماء² ويضمن بناء شخصيته. وأصبح هناك إطار قانوني دولي خاص بحماية الطفل وحقوقه وملزم للدول الأطراف. فلكل طفل حق أصيل في الحياة³. وضمن مبدأ تكاملية حقوق الإنسان فإن الحق في الحياة مرتبط بإعمال الحق في الرعاية الصحية والغذاء ومياه الشرب النقية والإصحاح البيئي ومكافحة الأمراض وسوء التغذية⁴.

تحديات الحق في الحياة والسلامة البدنية للأطفال:

تقف قوات الاحتلال الإسرائيلي كسبب رئيس وراء الانتهاكات التي تهدد حياة وسلامة الأطفال في قطاع غزة، باستخدامها القوة المفرطة والمميته والاعتقال التعسفي وممارسة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية والمهينة في تعاملها مع الأطفال. ووثق مركز الميزان قتل طفلين اثنين (2) برصاص قوات الاحتلال، وإصابة (15) طفلاً، واعتقال (5) أطفال خلال الفترة التي تغطيها الورقة⁵.

ويخضع الأطفال الفلسطينيين للتمييز في المعاملة، حيث يجوز اعتقال الطفل الفلسطيني عند بلوغه 12 عاماً، ويحرمون من الضمانات المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل وفي القانون الإسرائيلي، مقارنة مع نظرائهم من غير الفلسطينيين. ويعاني الأطفال في السجون الإسرائيلية من ظروف احتجاز تتسبب في إصابتهم بأمراض مختلفة، ويتعرضون للإهمال الطبي والحرمان من حقهم في تلقي الرعاية الصحية⁶.

ويستتبع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة للعام 14 على التوالي، في تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ويمس بالخدمات الأساسية وأوجه الحياة كافة بالنسبة للسكان، ولاسيما الأطفال، الذين يدفعون ثمن تدهور مستويات المعيشة، وتوسع ظاهرتي البطالة والفقر. وتتمس آثار الحصار بحقوقهم الأساسية في تلقي الرعاية الصحية والغذاء. فبالإضافة إلى تدهور مستوى الخدمات الصحية، تواصل سلطات الاحتلال القيود المفروضة على وصول الفلسطينيين من سكان القطاع إلى المستشفيات

¹ اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44 المؤرخ في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1989 تاريخ بدء النفاذ: 2 أيلول/سبتمبر 1990، وفقاً للمادة 49.

² المادة (6) من اتفاقية حقوق الطفل

³ المادة (6) من اتفاقية حقوق الطفل

⁴ المادة (24) من اتفاقية حقوق الطفل

⁵ قاعدة بيانات مركز الميزان لحقوق الإنسان الخاصة بتوثيق انتهاكات قوات الاحتلال ضد الأطفال.

⁶ لمزيد من التفاصيل مراجعة تقرير منشور على الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3790

السلطانية في الضفة الغربية بما فيها القدس ومستشفيات الداخل، حيث وثق مركز الميزان وفاة (2) طفلين اثنين بسبب منعهم من الوصول للمستشفيات.

وتكفي الإشارة إلى بيان وزارة التنمية الاجتماعية، الذي يتسق مع تصريحات سابقة لوكالة الغوث الدولية التي أشارت إلى أن نحو 80% من سكان القطاع يعتمدون في غذائهم على المساعدات. ويشير البيان إلى أن حوالي 75% من سكان القطاع فقراء.⁷ ويقع الطفل ضحية لمشكلة الفقر، حيث يحرم من التمتع بحقوقه التي نصت عليها الاتفاقية. ويتعرض الطفل لضغوط تؤثر على صحته النفسية والتي قد تؤدي بحياته، حيث بلغت حالات انتحار الأطفال منذ بداية العام 2020، حتى صدور الورقة (5) حالات⁸.

محددات الحق في البقاء والنماء والصحة

تشير لجنة حقوق الطفل في تعليقها رقم (5)، إلى أن التعليقات العامة التي تصدرها اللجنة المعنية بحقوق الإنسان ولجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشأن أحكام الاتفاقيات ... ينبغي اعتبارها مكملة لتعليقات لجنة حقوق الطفل.⁹ وتفسر لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحق في الصحة، وفقاً للتعريف الوارد في المادة 12(1)، على أنه حق شامل لا يقتصر على تقديم الرعاية الصحية المناسبة وفي حينها فحسب، بل يشمل أيضاً المقومات الأساسية للصحة مثل الحصول على مياه الشرب الآمنة والإصحاح المناسب، والإمداد الكافي بالغذاء الآمن والتغذية والسكن، وظروف صحية للعمل والبيئة... الخ.¹⁰

وعليه فإن حماية حق الطفل في البقاء والنماء ومحددات الحق في الصحة، تتجاوز امتناع السلطات عن ارتكاب انتهاكات مباشرة لها، كما تتجاوز خدمات الرعاية الصحية، لتطال طيف واسع من المحددات التي لا غنى عنها لضمان الحق في البقاء والنماء، وحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسدية والنفسية يمكن بلوغه. وتستعرضها الورقة كالاتي:

الرعاية الصحية الأولية:

الرعاية الصحية الأولية هي نهج للصحة والرفاه يشمل كل المجتمع ويتمحور حول احتياجات وأولويات الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية. وهي تتناول الصحة والرفاهة بجوانبها البدنية والنفسية والاجتماعية الشاملة والمتربطة. ويتلخص جوهرها في توفير الرعاية الشاملة للشخص فيما يخص احتياجاته الصحية طوال الحياة، ولا تقتصر على مجموعة من الأمراض المحددة. وتضمن الرعاية الصحية الأولية حصول الأشخاص على رعاية شاملة، تتراوح بين الإرشاد والوقاية إلى العلاج وإعادة التأهيل والرعاية الملطفة كأقرب ما يمكن إلى بيئة الناس اليومية¹¹.

يتلقى الأطفال في قطاع غزة رعاية صحية والتطعيمات الأساسية مجانية منذ الولادة، وهي خدمة تشرف عليها وزارة الصحة الفلسطينية، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة. وتقدم خدمات الرعاية الأولية 12 تطعماً للأطفال للوقاية من أمراض مختلفة.¹² كما تقدم خدمات "طبيب الأسرة" وخدمات تخصصية مختلفة من بينها متابعة النساء الحوامل.

<http://www.mosa.gov.ps/news/178.html>⁷

⁸ وفقاً لحصيلة أعمال الرصد والتوثيق التي يواصلها مركز الميزان.

⁹ لجنة حقوق الطفل - الدورة الرابعة والثلاثون، 19 أيلول/سبتمبر - 3 تشرين الأول/أكتوبر 2003، التعليق العام رقم 5، 2003.

¹⁰ اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأمم المتحدة الدورة 2000/22 التعليق العام رقم 14، لمزيد من التفاصيل اضغط الرابط:

<http://hrlibrary.umn.edu/arabic/cescr-gc14.html>

¹¹ تعريف منظمة الصحة العالمية، لمزيد من التفصيل على الرابط: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/primary-health-care>

¹² التقرير السنوي لوزارة الصحة الفلسطينية عن العام 2019

وبالرغم من دورها الحيوي تعاني خدمات الرعاية الأولية من تدهور مستمر ونقص مزمن في الأدوية، بسبب الحصار الإسرائيلي والأزمة المالية التي تعيشها وكالة الغوث الدولية، وضعف إمكانيات السلطة الوطنية الفلسطينية والانقسام السياسي الداخلي. أعلنت وزارة الصحة ووكالة الغوث الدولية عن خطة طارئة، بعد نقشي الفايروس خارج مراكز الحجر، تضمن وصول جميع الأطفال للتطعيمات الرئيسية.¹³ وقد تتأثر هذه الخدمة في فترة إغلاق المعابر من الاحتلال وتشديد الحصار. يقدم مستشفى النصر التخصصي للأطفال في مدينة غزة، الرعاية الصحية للأطفال في قطاع غزة، حيث استقبل (7000) طفل خلال شهر 2020/7، فيما تستقبل العيادات الخارجية في مستشفى الرنتيسي التخصصي ما يقارب (120) طفل يومياً.¹⁴ وتشكل جائحة كورونا تحدياً في القدرة على تقديم الرعاية الصحية للأطفال مع ضمان الحماية والوقاية. وتجدر الإشارة إلى أن عدد الأطفال المصابين بفايروس كورونا بلغ (367) طفلاً، عاندين من خارج القطاع، و(327)¹⁵ حالة من داخل المجتمع حتى 2020/9/8.¹⁶ وأعلنت وزارة الصحة عن وفاة طفل رضيع بعد إصابته بفايروس كورونا بتاريخ 2020/9/10 وهي الحالة الأولى. ولم توضح الحكومة الآلية المتبعة في حجر الأطفال، والتدابير المقررة لرعاية خصوصيتهم، عدا عن ضرورة توفير برامج إرشادية توعوية تحاكي لغة الطفولة وتضمن وصولهم للمعلومة.

توفير الأدوية الأساسية:

تعاني الخدمات الطبية من نقص حاد في الأدوية، حيث بلغ متوسط النقص في المهمات الطبية ما نسبته (33%) من إجمالي القائمة الرئيسية، بينما بلغت الأصناف الصفرية للأدوية (47%) من إجمالي القائمة الأساسية التي توفرها وزارة الصحة.¹⁷ وأثر نقص الأدوية على تقديم خدمات صحة الأم والطفل بنسبة 45% وعلى تقديم خدمات الرعاية الأولية بنسبة 66%.¹⁸ هذا وأدت التدابير المتعلقة بجائحة كورونا إلى إغلاق الكثير من العيادات، التي تقدم الأدوية والرعاية الأولية والتطعيمات للأطفال، وقد نظمت وكالة الغوث 1107 زيارة خاصة لأصحاب الأمراض المزمنة وزوّدتهم بالعلاج.¹⁹ ويشكو بعض أهالي الأطفال داخل مراكز الحجر الصحي من عدم الاستجابة السريعة أحياناً في توفير العلاج والأدوية الخاصة بالأطفال الذين يعانون من أمراض سابقة أو الذين يعانون من احتياجات خاصة في عدد من الحالات.²⁰

توفير المياه المأمونة:

يعاني الأطفال من نقص حاد في مياه الاستخدام المنزلي، حيث بلغ متوسط استهلاك الفرد (88.6) لتر/يوم، لكافة الاستخدامات⁽²¹⁾. أما من حيث نوعية المياه وجودتها فإن حوالي 97% من مصادر المياه لا تتطابق مع معايير منظمة الصحة العالمية من حيث ارتفاع نسب الكلوريد والنترات فيها عن الحد المسموح به في مياه الشرب⁽²²⁾، ومن أصل (283) بئر للمياه

¹³ راجع بيان صادر عن وزارة التنمية الاجتماعية، يستعرض فئات الفقراء المستفيدين من برنامج الحماية الاجتماعية <http://www.moh.gov.ps/portal>

¹⁴ راجع تقرير شهري صادر عن مستشفى النصر للأطفال عن شهر يوليو على الرابط: <https://bit.ly/33fWycl>

¹⁵ تتوزع إصابات الأطفال بين الجنسين إلى (154 ذكور و173 إناث)

¹⁶ إحصائيات حصل عليها منسق البحث الميداني في مركز الميزان لحقوق الإنسان من وزار الصحة بتاريخ 2020/9/8.

⁽¹⁷⁾ وزارة الصحة الفلسطينية، الإدارة العامة للصيدلة، التقرير الشهري (أغسطس/2020)، واقع الأدوية الطبية في وزارة الصحة الفلسطينية، غزة.

¹⁸ وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، التقرير الشهري، واقع الأدوية والمهمات الطبية في وزارة الصحة عن شهر يونيو 2020.

¹⁹ راجع بيان صادر عن وزارة الصحة للوصول إلى المرضى في منازلهم، على الرابط: <https://bit.ly/3ij3Ykg>

²⁰ شكوى تلقاها مركز الميزان عبر الهاتف من أسر أطفال داخل الحجر، وسبق ونشر قصص معاناتهم على مدونته: <https://almezancenter.blogspot.com>

⁽²¹⁾ سلطة المياه الفلسطينية، الإدارة العامة للمصادر المائية، تقرير حالة المياه المزودة في قطاع غزة، يونيو 2019م.

⁽²²⁾ الكلوريد يعني الملوحة في المياه، بينما تعني النترات نسبة التلوث في المياه.

في القطاع هناك (9) آبار فقط تتطابق نسب الكلوريد والنترات مع الحد المسموح.⁽²³⁾ مما يتسبب في مشاكل صحية متنوعة كارتفاع نسب حالات الإسهال وغيرها من الأمراض.⁽²⁴⁾

توفير الطعام على نحو كاف:

يعاني 70% من سكان قطاع غزة انعدام الأمن الغذائي،²⁵ ما يعني حرمان الطفل من أدنى مقومات البقاء والنماء. وينتشر فقر الدم بين الأطفال في عمر (12-15 شهر) لتصل معدلات انتشاره ما نسبته (73%)²⁶، ما يؤكد عدم الكفاية الغذائية، أو ضعف الحصول على المكملات الغذائية وفقاً لنوعية الطعام التي تقدم للطفل. وعلى الرغم من إقرار العالم بأنه "لا يجب استخدام الغذاء كأداة للضغط السياسي والاقتصادي"²⁷ إلا أن ما يفرضه الاحتلال من عقاب جماعي على السكان بفرض حصار يقيد على نحو خطير حرية الحركة للأفراد والبضائع يفاقم من عوامل انعدام الأمن الغذائي.

وجاء تفشي الفايروس وإجراءات تقييد الحركة داخل قطاع غزة، لتحرم الكثير من الأسر مصادر دخلها، وأضعفت قدرتها على توفير أدنى متطلبات العيش للأطفال، لذا يتوقع أن ترتفع أعداد من يعانون انعدام أمنهم الغذائي. هذا بالإضافة إلى تأثر الأطفال داخل مراكز الحجر الصحي وعدم مراعاة احتياجاتهم الغذائية الخاصة في كثير من الأحيان، ولاسيما الأطفال الذين يعانون من مشاكل صحية سابقة وذوي الاحتياجات الخاصة.

وبناء على الحقائق التي توردها الورقة فإن مركز الميزان لحقوق الإنسان يطالب:

1. المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوقف الانتهاكات ضد الأطفال وحمايتهم وإنهاء حصار قطاع غزة فوراً، وتعزيز التعاون الدولي لتطوير قدرات الجهات الحكومية وغير الحكومية لإعمال حقوق الأطفال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الأرض الفلسطينية المحتلة ولاسيما في قطاع غزة.
2. وكالات الأمم المتحدة المتخصصة ولاسيما منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، لمضاعفة جهودها لحماية الطفولة وتقديم المساعدة المنقذة لحياة الأطفال وأسره، في ظل شح الجوع وفقير الدم بين الأطفال.
3. الحكومة الفلسطينية بزيادة مخصصات القطاعات التي تعني بالطفولة كوزارة الصحة ووزارة التنمية الاجتماعية، وأن تعلن آليات واضحة وملزمة للتعامل مع الأطفال من قبل الأطراف الحكومية المختلفة في ظل جائحة كورونا.
4. تعزيز الشراكة بين مؤسسات المجتمع المدني المحلية والدولية وبين المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بما يساهم في تعزيز احترام وحماية حقوق الطفل.

(23) سلطة المياه الفلسطينية، الإدارة العامة للمصادر المائية، تقرير حالة المياه المزودة في قطاع غزة، يونيو 2019م.

(24) الأمم المتحدة- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، نشرة الشؤون الإنسانية (10، نوفمبر/2017)، أزمة الطاقة في غزة: تحسن محدود يطرأ على مؤشرات المياه والصرف الصحي؛ والمخاوف من الأمراض المعدية المنقولة بالمياه ما تزال قائمة، الرابط الإلكتروني: <https://www.ochaopt.org/ar/content/gaza-energy-crisis-limited-improvement-water-and-sanitation-indicators-concerns-over-1>

25 راجع بيان صادر عن وزارة التنمية الاجتماعية بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على الفقر، على الرابط: <http://www.mosa.gov.ps/news/178.html>

26 الكتاب السنوي لوزارة الصحة عام ٢٠١٩، المقدمة، ص ١.

27 مؤتمر القمة العالمي للأمن الغذائي عام 1996، يمكن الاطلاع على فعاليات المؤتمر على الرابط: <http://www.fao.org/3/X2051a/x2051a00.htm>

مركز الميزان لحقوق الإنسان

مركز الميزان لحقوق الإنسان هو مؤسسة أهلية فلسطينية مستقلة لا تهدف إلى الربح، تتخذ من قطاع غزة مقراً لها، وتتمتع بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وتهدف إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان ورفع الوعي بأهميتها، وتعزيز أسس الديمقراطية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في قطاع غزة.

فلسطين - قطاع غزة

مكتب غزة:

حي الرمال الغربي، الميناء، شارع عمر المختار، مقابل محطة عكيلة للبترون، (مقر السفارة الروسية سابقاً) -
ص.ب: 5270

تليفاكس: /7 2820442-8(0)-970+

مكتب جباليا

مخيم جباليا- شرق مفترق الترانس - عمارة العيلة الطابق الأول،
ص.ب : 2714

تليفاكس: /4 2484555-8(0)-970+ :

مكتب رفح:

شارع عثمان بن عفان - عمارة قشطة - الطابق الأول
تليفاكس: +970-(0)8-2137120

البريد الإلكتروني:

info@mezan.org

الصفحة الإلكترونية:

www.mezan.org

لتقديم الشكاوى والمقترحات، الرجاء الدخول على موقع المركز الإلكتروني واختيار أيقونة الشكاوى والاقتراحات

www.mezan.org



حقوق الطبع والنشر محفوظة لدى مركز الميزان لحقوق الإنسان ©
2020